Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلم يكن مهينا بطبيعة تكوينه الرقيق للعب والمزاح الحاد كاكثر الصبية فى عمره . وزاده انكبابا على القراءة ، ما كان بينه وبين الأمير عباس حلمى نجل الخديو توفيق من منافسة على الأولوية . ولم يكن يغيظ الأمير الصغير شيء الا ان يتفوق عليه احد ابناء الشعب ، فكان يعمد الى مضايقة توفيق البكرى بطرق ممجوجة كلما كانت الأولوية من نصيبه . حدث مرة أن امـــر الصبى اليتيم فى مطعم المدرسة بأكل الجبن المقدم له وهو يعلم أن توفيق البكرى لا يحب هذا النوع من الطعام . وانصاع الصبى لأمر الأمير ثم ما لبث أن تقيأ بعد حين ، وكره الجبن كراهية اشد منذ ذلك الوقت . فلم يذقه الى آخر عمره (١) . وكان القدر قد ربط مصيرهما منذ ذلك الحين ، فقد صعدا معا . ثم ما لبثا أن هويا من حالق ، فى وقت يكاد يكون واحـــدا .

لم تطل اقامة توفيق البكرى بالمدرسة العلية فقد اغلقت فى اعقاب الاحتلال ، وسافر ابناء الخديو الى أوربا لاتمام دراساتهم ، وعكف فنانا على اتمام ما بدأه من علوم تحت اشراف بعض الاساتذة ، ولم يكن هناك ما يشغله عن شغفه بالقـــراءة . فانعدام المنافسة لا يثبط عزيمته ، والاحتلال نفسه ، لم يكن فى هذه الفترة من عمره قادرا على أن يدرك آثاره . وهكذا تقدم الفتى بعد اربع سنوات لامتحان البكالوريا فى مصر . فكان اول الناجحين .

لم يكن امامه بعد ذلك الا ان يتجه اتجاه آبائه فيلتفت الى علوم العربية وعلوم الدين ، وهو لن يجد أمامه عقبة الغموض التى طالما اشتكى منها طلاب الأزهر لأن ثقافته تمكنه من متابعة تلك العلوم وعقله وسنه يمكنانه من فهم ما قد يغمض على غيره . وهكذا أيضا بدأ الطالب الفتى يشغل نفسه بالنحو والصرف ، ويعيد قراءة

(١) روى لى هذه القصة السيد حسن فائق البكرى : وكان السيد توفيق لا يفتأ يذكرها له .